 **     **  لمَّا بيَّن أحوال الأشقياء وأحوال السعداء أردفها بضرب المثل كشفاً عن حقيقتها([[1]](#footnote-0)) وإبرازاً للمعقول([[2]](#footnote-1)) في صورة المحسوس  ** **  [أي: جعل كلمة طيبة]([[3]](#footnote-2)) تفسير لقوله:  **  **  كما تقول: شرَّف الأميرُ زيداً كساه حلةً وحمله على فرس([[4]](#footnote-3))، ويجوز أن ينتصب  ****  و  ****  بـ  ****  على تضمين معنى التصيير أي: صيَّر كلمة طيبة مثلاً([[5]](#footnote-4))، ثم قال:  ** **  على أنه خبر مبتدأ محذوف([[6]](#footnote-5)). 

 ** **  في الأرض ضارب بعروقها فيها  **   **  وأعلاها نحو السماء([[7]](#footnote-6))، ويجوز أن يريد فروعها وهي الأغصان واكتفى بالجنس([[8]](#footnote-7)) فيتناول كل فرع على البدل لا الاستغراق([[9]](#footnote-8))؛ لأن مثل غلام زيد لا يستغرق  ** ** ([[10]](#footnote-9)) ثمرها  ** **  كل وقت جرت عـادة الله بتكون الثمر فيه([[11]](#footnote-10))  **  **  بـإرادة خالقهـا ومُكوِّنهـا  **      **  فإن في ضربها تصويراً للمعقول([[12]](#footnote-11)) في صورة المحسوس تقريباً للمعاني إلى([[13]](#footnote-12)) الأفهام([[14]](#footnote-13)).

 **        **  استؤصلت([[15]](#footnote-14)) وأُخذت برمَّتها، وأصلُ الجَثِّ: القطع([[16]](#footnote-15))  **    **  ثبات؛ لكون عروقها على وجه الأرض تنجعف([[17]](#footnote-16)) بأدنى ريح.

والكلمة الطيبة: كلمة التوحيد([[18]](#footnote-17))، وقيل: كل كلمة حسنة تورث ثواباً كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار والتوبة([[19]](#footnote-18))، وعن ابن عباس: "هي شهادة أن لا إله إلا الله"([[20]](#footnote-19))، وهذا هو الوجه لأنها أصل الأعمال فينطبق([[21]](#footnote-20))/ عليه قوله:  **  **  فالتنكير للتعظيم. والشجرة الطيبة كل شجرة لها ثمر طيب كالنخل والتين([[22]](#footnote-21))، وعلى قول ابن عباس يُشبه أن تكون النخلة([[23]](#footnote-22))؛ لأنها أفضل الأشجار على ما قال رسول الله : « **إنها مثل المؤمن** »([[24]](#footnote-23)). والكلمة الخبيثة ما يكون معصية أو تؤدي إليها([[25]](#footnote-24))، والشجرة الخبيثة الحَنْظَلَة([[26]](#footnote-25))، وقيل: الشَّرْيان([[27]](#footnote-26)).

وإنما أردف المثل الأول بقوله:  **  **  ولم يؤخره عنهما إشارة إلى شرفه، وأنه المقصود بالذات، والثاني مذكور بالعرض.

 **           **  وهي كلمة الشهادة ([[28]](#footnote-27))، فإن المؤمن يفتن في الدنيا -نعوذ بالله- كما فُتن أصحاب الأخدود([[29]](#footnote-28))، وأنبياء بني إسرائيل نُشر بعضهم بمناشير الحديـد ولـم يصرفهـم ذلـك عـن دينهـم([[30]](#footnote-29))، وكذلـك فـي الآخـرة إذا جاءهـم فتّانا([[31]](#footnote-30)) القبر وسألوهم عن دينهم ثبتوا على ما كانوا عليه في الدنيا كما أخبر بذلك  تموتون كما تعيشون([[32]](#footnote-31))، روى([[33]](#footnote-32)) البخاري عن البراء أن رسول الله([[34]](#footnote-33)) قال: «**إن المؤمن إذا سئل عن ربه وعن دينه وعن نبيه وأجاب نادى منادٍ من السماء أن صدق([[35]](#footnote-34)) عبدي فذلك قوله تعالى:**  **  ** ([[36]](#footnote-35))**        ** "([[37]](#footnote-36)).

 **   **  الذين لم يستدلوا بآيات الآفاق([[38]](#footnote-37)) والأنفس على وحدانيته، ويشبه أن يكون ذلك قول الكافر في القبر إذا سئل عن ربـه وعـن دينـه فيقـول: لا أدري، فيقال: لا دريت ولا تليت([[39]](#footnote-38))، ويضرب([[40]](#footnote-39)) بمِطْرَقَة فيصيح صيحة يسمعها كل ذي حياة سوى الثقلين ولو سمعوها لصعقوا من هيبتها([[41]](#footnote-40)).

 **    **  من الإسعاد والإشقاء، وفيه إيماء إلى أن المؤمن لا يتكل على ما هو فيه ولا يأمن من مكر الله.

 **        **  أيْ: شكر نعمة الله الذي كان واجباً عليهم أتوا بنقيضه فكأنهم بدَّلوه([[42]](#footnote-41))، أو بدلوا نفس النعمة كفراً([[43]](#footnote-42))، فإن الآية نزلت في مشركي مكة([[44]](#footnote-43)) حين منَّ الله عليهم بمحمد -- فلم يقبلوا نعمته وآثروا الكفر عليها([[45]](#footnote-44)).

 **    **  الذين شايعوهم على الكفر، والبَوَار: الهلاك([[46]](#footnote-45))، وفي الحديث « **نعوذ بالله من بوار الأَيِّم** »([[47]](#footnote-46)) وهي [المرأة]([[48]](#footnote-47)) التي لا زوج لها ولا يرغب فيها أحد([[49]](#footnote-48))([[50]](#footnote-49)).

 **  **  عطف بيان([[51]](#footnote-50)) أو بدل([[52]](#footnote-51))، والمضارعية حال منها، أو من الفاعل أيْ: داخلين فيها مقاسين حرها([[53]](#footnote-52))  **  **  بئس المقر جهنم([[54]](#footnote-53))، جعلها نفس القرار مبالغة.

وعن عمر وعلي: "هم([[55]](#footnote-54)) الأفجران من قريش بنو المغيرة([[56]](#footnote-55)) وبنو أمية([[57]](#footnote-56))، أما بنو المغيرة([[58]](#footnote-57)) كفيتموهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين"([[59]](#footnote-58)).

وقيل: هم متنصرة العرب جَبَلَةُ الأَيْهَم وأصحابه([[60]](#footnote-59)).

 **      **  التوحيد([[61]](#footnote-60)) الموصل إليه، [والأنداد([[62]](#footnote-61)) جمع ند -بالكسر- وهو مثل الشيء المضاد]([[63]](#footnote-62))([[64]](#footnote-63))، وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون بضم الياء من الإضلال([[65]](#footnote-64))، والفتح هو المختار؛ لأن مجرد الضلال كافٍ في الاستحقاق. والضلال والإضلال([[66]](#footnote-65)) جعلا غرضين مجازاً([[67]](#footnote-66)) كما في قوله:  **       ** ([[68]](#footnote-67))([[69]](#footnote-68)).

 ** **  بالشهوات، أمرُ تهديد وفي الإتيان به إيذان بأنهم منهمكون في تلك الشهوات [حتى]([[70]](#footnote-69)) كأنهم مأمورون مِنْ آمرٍ لازمٍ إطاعتُـه([[71]](#footnote-70))  **    **  فاستوفوا العاجل قبل فواته.

 **   ** أضافهم إلى نفسـه تشريفـاً لهـم([[72]](#footnote-71))  **    **  كما أن الكفرة يتلذذون بالشهوات هؤلاء يستلذون بعبادته، ومفعول القول محذوف؛ لأن جوابه([[73]](#footnote-72)) يدل عليه، تقديره: قل لهم أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا([[74]](#footnote-73))، ويجوز أن يكون اللام محذوفاً([[75]](#footnote-74)) لدلالة  ****  عليه([[76]](#footnote-75))، وما حكي عن المبرد من أن التقدير قل لهم أقيموا يقيموا([[77]](#footnote-76)) فلا يستقيم؛ لأن الشرط والجزاء متحدان في الفعل والفاعل([[78]](#footnote-77))، ولأن الأمر المقدَّر للمواجهة و  ****  على لفظ الغيبة([[79]](#footnote-78)).

 ** **  مُسرِّين مُعلنين([[80]](#footnote-79))، أو في وقتي سر وعلانية، أو إنفاق سر وعلانية([[81]](#footnote-80))، السرُّ في الأصل: جوف الشيء، ثم أطلق على كل خفي قولاً كان أو غيره([[82]](#footnote-81))، والمرادُ: الحث على الإنفاق لأنه لا يخلو عنهما، والأَوْلى في التطوع الإخفاء؛ لأنه أبعد عن الرياء، وفي الفرض الإعلان ليقتدى به([[83]](#footnote-82)).

 **          **  أي: من قبل أن لا تقدروا على تدارك ما فاتكم لأنه إما أن يكون بصرف الأموال أو بمساعدة الأخلاء وكلاهما منتف في ذلك اليوم، أو معناه الحث على الإنفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا الإنفاق ولا ينفع فيه هذان الأمران المستمران بين الناس، أو عدم الانتفاع بهما كناية عن الانتفاع بمقابلهما وهو ما أنفق لوجه الله([[84]](#footnote-83)). قرأ ابن كثير وأبوعمرو فيهما بالفتح([[85]](#footnote-84))، وهو أبلغ لكونه نصاً في الاستغراق([[86]](#footnote-85)).

 **    **  مبتدأ وخبر([[87]](#footnote-86)). بيَّن نبذاً من أحوال السعداء والأشقياء ورغَّب ورهَّب، ثم عاد إلى دلائل التوحيد وبدأ بأظهرها([[88]](#footnote-87))  **   /       **  مفعول "أخرج" يشمل كل ما انتفع به الإنسان، والجار والمجرور بيان لـه قدم عليه، أو حال [منه]([[89]](#footnote-88))، أو  ****  التبعيضية مفعول و ****  حال، أو مصدر "أخرج"([[90]](#footnote-89)) لأنه في معنى رزق([[91]](#footnote-90)).

 **       **  بإرادته حيث قصدتم  **   **  تتصرفون فيها، وقيل: تسخيرها تعليم كيفية الانتفاع بها([[92]](#footnote-91)).

 **     **  مستمرين على السير، من دأب في العمل([[93]](#footnote-92)) إذ جدَّ([[94]](#footnote-93))، وفي ذلك منافع عظيمة لا تحصى من الإنارة وإصلاح الأبدان والثمار، بل لولا ذلك لم يتصور تَعَيُّشُ الحيوان  **    **  للكسب والاستراحة.

 **     **  بعض الذي سألتموه([[95]](#footnote-94)) إذ لا يُحصِّل الإنسانُ([[96]](#footnote-95)) جميع ما يطلبه، ويجوز أن يكون السؤال بلسان الحال أي: أتاكم من كل [ذلك]([[97]](#footnote-96)) ما احتجتم إليه ولم يمكن تعيشكم إلا به([[98]](#footnote-97)) فما موصولة أو موصوفة، أو مصدرية بمعنى المفعول([[99]](#footnote-98))، ويجوز أن تكون نافية أي: آتاكم من كل شيءٍ غير سائليه([[100]](#footnote-99))، وهو وجه حسن.

 **      **  الإحصاء: العدُّ والحفظ([[101]](#footnote-100))، وفي الحديث: "كل القرآن أحصيت؟"([[102]](#footnote-101)) أي: حفظت([[103]](#footnote-102))، وإذا كان الإحصاء غير مقدور فلا سبيل إلى شكرها، ولذلك قال  في مقام الحمد: « **لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك** » ([[104]](#footnote-103)) وقال: [شعر] 

إذا كان شُكْرِيْ نعمةَ اللهِ نعمةً عليَّ بها كيف السبيلُ إلى الشكرِ([[105]](#footnote-104))

 **    **  ظلوم يضع الكفران موضع الشكر، كفار شديد الكفر يقابل تلك النعم بإغفال الشكر، وقيل: ظلوم يشكو في الشدة ويجزع، كفار في النعمة يجمع ويمنع([[106]](#footnote-105))، والمراد الجنس([[107]](#footnote-106)) لقوله:  **  ([[108]](#footnote-107)) ** ([[109]](#footnote-108)).

 **       **  ذا أَمْن([[110]](#footnote-109)) -زاده الله أمناً وشرفاً-، أشار إلى ما في الذهن قبل الوجود بالفعل([[111]](#footnote-110))، ونكّر في البقرة([[112]](#footnote-111)) مشيراً إلى الكائن أي: اجعل هذه البلدة بلداً آمناً، أو بالعكس([[113]](#footnote-112))، إلا أن الأول أظهر لأن ما في هذه السورة سابق نزولاً فلا إشارة باللام إلا إلى ما في الذهن([[114]](#footnote-113)).

فإن قلت: يلزم أن يكون دعوته الأولى غير مستجابة؟.

قلت: سأل أولاً أن يجعله([[115]](#footnote-114)) صالحاً للسكنى ذا أمن على وجه الاستمرار، كما هو شأن أكثر البلاد، وثانياً إزالة خوف يعرض سائر البلاد الآمنة أحياناً،وقيل: سأل([[116]](#footnote-115)) أولاً أمن الدنيا وثانياً أمن الآخرة([[117]](#footnote-116)).

 أورد قصة إبراهيم بعد ذكر الإنسان بأنه ظلوم تذكيراً لهؤلاء الناظرين([[118]](#footnote-117)) ودعوة إلى التوحيد الذي دعا إبراهيم [آباءهم]([[119]](#footnote-118)) إليه وزجراً لهم عما هم فيه، فإنهم يدَّعون أنهم على ملته.

  ** **  بعدني وإياهم، يقال: جنب وأجنب وجنّب -بالتشديد-

1. () انظر: التفسير الكبير (19/92). [↑](#footnote-ref-0)
2. () ص: المفعول. [↑](#footnote-ref-1)
3. () ما بين المعقوفتين ساقط من ق. [↑](#footnote-ref-2)
4. () قاله الزمخشري (3/377)، والبيضاوي (1/518).

 قال الزمخشري: " ** **  نصب بمضمر أي: جعل كلمة طيبة... إلخ". [↑](#footnote-ref-3)
5. () جوزه الزمخشري والبيضاوي (الموضعين السابقين) وهو قول ابن عطية في المحرر الوجيز (3/334-335). [↑](#footnote-ref-4)
6. () والتقدير: هي كشجرة طيبة.

 انظر: الكشاف (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-5)
7. () انظر: تفسير الطبري (16/567)، البسيط (1/229)، الكشاف (الموضع السابق)، تفسير البغوي (4/347)، تفسير البيضاوي (1/518). [↑](#footnote-ref-6)
8. () انظر: الكشاف، تفسير البيضاوي (الموضعين السابقين). [↑](#footnote-ref-7)
9. () في حاشية الأصل: قائله القاضي.

= وقد قال القاضي البيضاوي في تفسيره (1/518): "ويجوز أن يريد: فروعها، أي: أفنانها على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الإضافة". اهـ.

 والظاهر -والله أعلم- ما ذهب إليه البيضاوي لأن المفرد المضاف إلى المعرفة -حيث لا عهد- يفيد العموم الاستغراقي عند الأكثر فتناوله كل فرع في الآية على الاستغراق لا البدل. والله أعلم.

 انظر: روضة الناظر (2/666)، حاشية زاده على تفسير البيضاوي (3/134)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (5/463). [↑](#footnote-ref-8)
10. () في حاشية الأصل وَ ص: قرأ الكوفيون وابن عامر بضم الكاف.

 قلت: وقرأ الباقون بسكونها.

 انظر: السبعة ص(190)، التيسير ص(70)، النشر (2/216). [↑](#footnote-ref-9)
11. () انظر: الكشاف (3/377)، تفسير البيضاوي (1/518).

 وذلك "أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أم قصرت". معاني القرآن للزجاج (3/161)، وقيده المؤلف -رحمه الله- بالوقت الذي جرت عادة الله بتكون الثمر فيه؛ لأن الآية تحدثت عن إخراج الثمر وهو في وقت محدد.

 وللمفسرين في المراد بالحين أقوال متعددة انظرها في:

 تفسير الطبري (16/575)، البسيط (1/230)، تفسير البغوي (4/347)، زاد المسير (4/359)، البحر المحيط (5/411). [↑](#footnote-ref-10)
12. () ص: للمفعول. [↑](#footnote-ref-11)
13. () ص: على. [↑](#footnote-ref-12)
14. () انظر: التفسير الكبير (19/95). [↑](#footnote-ref-13)
15. () رواه ابن جرير (16/586) عن قتادة، وقال به، وكذا قال أبوعبيدة في مجاز القرآن
(1/340)، وابن قتيبة في غريب القرآن ص(232)، والزجاج في معاني القرآن (3/161)، والزمخشري (3/378)، والبيضاوي (1/518)، وكثير من المفسرين. [↑](#footnote-ref-14)
16. () قال في لسان العرب (جثث) (2/126): "الجَثُّ: القطعُ، وقيل: قطع الشيء من أصله".

 وانظر: معاني القرآن للزجاج (3/161)، معجم مقاييس اللغة (جث) (1/425). [↑](#footnote-ref-15)
17. () ص: تتجعف وَ ق: بتخفيف.

 وفي حاشية الأصل وَ ص: جَعَف الشيءَ فانجعف أي: قَلَعَهُ فانْقَلَع. منه.

 وانظر: معجم مقاييس اللغة (جعف) (1/460)، لسان العرب (جعف) (9/27). [↑](#footnote-ref-16)
18. () قاله الزمخشري (3/377). [↑](#footnote-ref-17)
19. () ذكره الزمخشري (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-18)
20. () رواه ابن جرير (16/567) من طريق علي بن أبي طلحة، وبه قال ابن قتيبة في غريب القرآن ص(232)، ونسبه الواحدي في البسيط (1/229) لعامة المفسرين.

 وانظر: تفسير البغوي (4/346)، البحر المحيط (5/410).

 وهذا القول مطابق للقول الأول، فإن كلمة التوحيد هي شهادة أن لا إله إلا الله.

 وانظر: تفسير السمرقندي (2/241). [↑](#footnote-ref-19)
21. () فينطبق: مكررة في الأصل. [↑](#footnote-ref-20)
22. () قاله الزمخشري (3/378).

 وانظر: البحر المحيط (5/411). [↑](#footnote-ref-21)
23. () رواه ابن جرير (16/569-570) عن أنس -- موقوفاً ومرفوعاً، والمرفوع رواه أيضاً النسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة إبراهيم، (6/371 رقم 11262)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، سورة إبراهيم (8/279 رقم 3118)، والحاكم في المستدرك
(2/352)، وصححه على شرط مسلم، ورجح الترمذي الموقوف على المرفوع.

 كما رواه ابن جرير عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، ومجاهد، وعكرمه، وقتادة، وابن زيد، ومسروق (16/570-571)، وقال به جماعة من المفسرين منهم ابن جرير (16/572)، والبغوي (4/346)، ونسبه الواحدي في البسيط (1/229)، وابن عطية (3/335)، وأبوحيان (5/410) لأكثر أهل التأويل. [↑](#footnote-ref-22)
24. () رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله:  **;ouyft±x. Bpt7ÍhsÛ $ygè=ô¹r& ×MÎ/$rO $ygããösùur Îû Ïä!$yJ¡¡9$# ÇËÍÈ**  (5/220)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين، باب مثل المؤمن مثل النخلـة
(4/2166 رقم 64) عن ابن عمر -رضي الله عنهما- ولفظه: "كنا عند رسول الله  فقال:
« **أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يَتَحاتُّ ورقها ولا ولا ولا، تؤتي أكلها كل حين** » قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله : « **هي النخلة** »، فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة فقال: ما منعك أن تكلَّم؟ قال: لم أركم تكلَّمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئاً. قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إليَّ من كذا وكذا". هذا لفظ البخاري. [↑](#footnote-ref-23)
25. () وأعظمه الشرك بالله تعالى، وهذا القول نقله بنحوه الزمخشري (3/378)، والبيضاوي
(1/518)، وأبوحيان (5/411) وغيرهم. [↑](#footnote-ref-24)
26. () رواه عبدالرزاق في التفسير (2/2/342)، وابن جرير (16/583-584) عن أنس --، وزاد ابن جرير روايته عن مجاهد، ونسبه لأكثر أهل التأويل.

 وانظر: زاد المسير (4/360)، البحر المحيط (5/411)، الحاشية التالية. [↑](#footnote-ref-25)
27. () في حاشية الأصل وَ ص: هذا ما رواه ابن الأثير عن أنس، وفي الكشاف الشَّريان -بفتح الشين- والشَّرْيُ الحنظلة. منه.

= وما تشير إليه الحاشية من كلام ابن الأثير هو ما ذكره في النهاية (شرا) (2/469) قال: "وفي حديث أنس في قوله تعالى:  **    **  قال: هو الشَّريان". اهـ.

 وهذا الحديث هو ما سبقت الإشارة إليه في الحاشية السابقة فقد رواه الطبري عن أنس ولفظه: "عن أنس في قوله:  ** **  قال: الشَّريان، قلت لأنس: ما الشَّريان؟ قال: الحنظل".

 ثم ساق ابن الأثير كلام الزمخشري في تفسير الشريان والشري بنحو ما ذُكر في الحاشية لكنه ليس في الكشاف، ولم أقف عليه فيه، بل هو في الفائق في غريب الحديث (2/239)، وفيه: "... وأما الذي يتخذ منه القِسِيُّ فيقال لـه: الشِّريان، وقد يفتح".

 وراجع: غريب الحديث للخطابي (2/513). [↑](#footnote-ref-26)
28. () انظر: تفسير الطبري (16/589)، البسيط (1/236)، تفسير البغوي (4/349)، زاد المسير (4/361). [↑](#footnote-ref-27)
29. () "الأخدود: الشق في الأرض، وجمعه: الأخاديد". النهاية (خدد) (2/13)، وقد ذكر الله تعالى قصتهم في سورة البروج في قوله:  **       ** ... الآيات ، كما جاء خبرهم في حديث صهيب -- الذي رواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (4/2299 رقم 73). [↑](#footnote-ref-28)
30. () عن خباب بن الأرت -- قال: أتيت النبي  وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمرٌ وجهه فقال: « **لقد كان من**

**= قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرف ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله** ». رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ما لقي النبي  وأصحابه من المشركين بمكة (4/238). [↑](#footnote-ref-29)
31. () ق: فتان. [↑](#footnote-ref-30)
32. () لم أقف عليه عن النبي ، ولا أدري هل مراده أن هذا هو ما أخبر به الرسول  فيكون حديثاً، أو هو جملة معترضة وما أخبر به الرسول  هو ما ذكره بعد من رواية البخاري. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-31)
33. () ق: وروى. [↑](#footnote-ref-32)
34. () ق: عن رسول الله. [↑](#footnote-ref-33)
35. () ق: أن قد صدق. [↑](#footnote-ref-34)
36. () الذين: غير مكتوب في ص. [↑](#footnote-ref-35)
37. () رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة إبراهيم (5/220) بنحوه. [↑](#footnote-ref-36)
38. () ص: بآيات الله الآفاق... إلخ. [↑](#footnote-ref-37)
39. () قال ثعلب: "تليت" أصله: تلوت، والمعنى: لا دريت ولا اتبعت من يدري، وإنما جيء بالياء

= لمواخاة: دريت، وقال ابن السكيت: قوله: "تليت" إتباع ولا معنى لها، وقال الأصمعي: أصلها: ائتليت بزيادة همزتين بوزن افتعلت من قولهم: ما ألوت أي: ما استطعت. وقيل غير ذلك. من فتح الباري (3/239) باختصار وتصرف. [↑](#footnote-ref-38)
40. () ق: فيضرب. [↑](#footnote-ref-39)
41. () رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر (2/102) عن أنس -- بنحوه.

 وقد جاء في بعض ألفاظ حديث البراء بن عازب -- الذي ذكره المؤلف سابقاً، وفيه أنه بعد سؤال الكافر وعدم جوابه "فيقولان: لا دريت. قال: وذلك قال الله:  **@ÅÒãur ª!$# úüÏJÏ=»©à9$# 4ã@yèøÿtur ª!$# $tB âä!$t±t ÇËÐÈ** ".

 رواه ابن جرير (16/603)، وقال به (16/602) وهو ظاهر كلام كثير من المفسرين.

 انظر: البسيط (1/237)، تفسير البغوي (4/351)، الجامع للقرطبي (9/363).

ولعل اللفظ يشمل هذا وغيره، فجزاء على ظلمهم يضلهم الله تعالى في هذه المواقف وغيرها جزاءً وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد. [↑](#footnote-ref-40)
42. () قاله الزمخشري (3/380)، وابن عطية (3/337). [↑](#footnote-ref-41)
43. () قاله الزمخشري أيضاً (الموضع السابق) ونصه: "ووجه آخر: وهو أنهم بدلوا نفس النعمة كفراً على أنهم لما كفروا سُلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر حاصلاً لهم الكفر بدل النعمة". اهـ.

= وانظر: الوجهين في: تفسير البيضاوي (1/518)، البحر المحيط (5/413)، الدر المصون
(7/101-102). [↑](#footnote-ref-42)
44. () قاله علي وابن عباس -- ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وسعيد بن جبير وغيرهم.

 انظر: تفسير عبدالرزاق (2/2/343)، السنن الكبرى للنسائي (6/372 رقم 11267، 11268)، تفسير الطبري (13/146) (من هنا تبدأ الإحالة على طبعة دار المعرفة لتفسير الطبري)، البسيط (1/237)، تفسير ابن كثير (4/426). [↑](#footnote-ref-43)
45. () انظر: المراجع السابقة (المواضع نفسها)، تفسير البغوي (4/352)، الكشاف (3/381).

 قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "قد أجمع العلماء على أن نعمة الله المقصودة هنا هي: بعثة محمد  بالهدى ودين الحق". اهـ. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (3/79). [↑](#footnote-ref-44)
46. () تهذيب اللغة (بار) (15/266)، لسان العرب (بور) (4/86). [↑](#footnote-ref-45)
47. () رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (12/450 رقم 6932) عن أبي القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا، حدثنا القاسم بن علي بن جعفر الدوري البزاز، حدثنا حاجب بن أركين، حدثنا عباد بن الوليد، حدثنا عباد بن زكريا، حدثنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله : « **اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، ومن مخيلة العدو، ومن بوار الأيم، ومن فتنة الدجال** ».

 وسنده حسن لولا عباد بن زكريا فإني لم أقف لـه على ترجمة. [↑](#footnote-ref-46)
48. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-47)
49. () انظر: النهاية (بور) (1/161)، لسان العرب (بور) (4/86). [↑](#footnote-ref-48)
50. () قال في لسان العرب (الموضع السابق): "والبوار: الكساد، وبارت السوق وبارت البياعات إذا كسدتْ تَبُورُ، ومن هذا قيل: "نعوذ بالله من بوار الأَيِّم" أي: كسادها وهو أن تبقى المرأة في بيتها لا يخطبها خاطب، من بارت السوق إذا كسدت..."

= وانظر: النهاية (الموضع السابق).

 وإنما سُمي الكساد بواراً لأنه يؤدي إلى الهلاك والفساد.

 قال الراغب في المفردات (بور) ص(152): "البوار: فرط الكساد، ولما كان فرط الكساد يؤدي إلى الفساد - كما قيل: كَسَدَ حتى فَسَدَ عُبِّر بالبوار عن الهلاك... إلخ".

 وانظر: عمدة الحفاظ (1/242). [↑](#footnote-ref-49)
51. () قاله الزمخشري (3/380)، والبيضاوي (1/519). [↑](#footnote-ref-50)
52. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/162)، والنحاس في إعراب القرآن (2/183)، ومكي في مشكل إعراب القرآن (1/451)، وابن الأنباري في البيان (2/58).

 وانظر الوجهين في: البحر المحيط (5/413)، الدر المصون (7/102). [↑](#footnote-ref-51)
53. () انظر: التبيان للعكبري (الموضع السابق)، تفسير البيضاوي (1/519). [↑](#footnote-ref-52)
54. () انظر: الوسيط (3/31)، التفسير الكبير (19/97)، تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-53)
55. () من هنا الجزء (أ) من هذه اللوحة من نسخة (ص) غير واضح، وقد استبدلته في المقابلة بنسخة مكة المكرمة، وسأرمز لهذه النسخة بالحرف (ك). [↑](#footnote-ref-54)
56. () بنو المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، ومخزوم بطن من لؤي بن غالب من قريش منهم الوليد بن المغيرة، وأبوجهل بن هشام بن المغيرة، وأسلم منهم جماعات من خيار الصحابة كخالد بن الوليد وسلمة بن هشام وغيرهم.

 انظر: أسد الغابة (2/283)، نهاية العرب ص(371). [↑](#footnote-ref-55)
57. () بطن من قريش، وهم بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، وإلى هذا البطن من قريش تنسب الدولة الأموية التي كان أول خلفائها معاوية بن أبي سفيان --. وقد كان منهم جمع من الصحابة مثل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية وأبي سفيان صخر بن حرب بن أمية وغيرهم كثير.

= انظر: نهاية الأرب ص(85). [↑](#footnote-ref-56)
58. () في الأصل: أما بنو المغيرة وبنو أمية كفيتموهم... إلخ. وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-57)
59. () الأثر عن عمر -- رواه الطبري (13/146) وغيره.

 وانظر: تفسير البغوي (4/352)، تفسير ابن كثير (4/425)، الدر المنثور (5/41).

 وأما الأثر عن علي -- فرواه الطبري (الموضع السابق)، والحاكم في المستدرك (2/352)، وقال: صحيح الإسناد. اهـ.

 وانظر: تفسير ابن كثير، الدر المنثور (الموضعين السابقين).

 وقد خالف هذا القول بعض المفسرين ولم يرتضوه، فقال الطاهر بن عاشور: "لا أحسبه إلا من وضع بعض المغرضين المضادين لبني أمية، وفي روايات عن علي -كرم الله وجهه- أنه قال: هم كفار قريش. (انظر: ص (1049) حاشية (1). ولا يريد عمر ولا علي -رضي الله عنهما- من أسلموا من بني أمية، فإن ذلك لا يقوله مسلم". اهـ. التحرير والتنوير (13/229).

 ومما لا شك فيه أنه على القول بصحة الأثرين فإنهما لا يتناولان من أسلم من بني أمية كأبي سفيان وولديه يزيد ومعاوية -- فإنهم ممن ثبت إسلامهم بالطرق القطعية وحسن بلاؤهم وكان لهم مقام صدق في الإسلام والآية تتحدث عن الكفار. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-58)
60. () رواه ابن جرير (13/148) عن ابن عباس -رضي الله عنهما- من طريق العوفي.

وفي حاشية الأصل وَ ك: فيه تغليب لأن جبلة مرتد، ارتد في زمن عمر ولحق بالروم. منه.

 قال ابن عطية: "ولم يرد ابنُ عباس أنها فيه نزلت؛ لأن نزول الآية قبل قصته، وإنما أراد أنها تحصر من فعل (فعل) جبلة إلى يوم القيامة". اهـ. المحرر الوجيز (3/337).

 وانظر: روح المعاني (13/316)، التحرير والتنوير (13/230).

= وجبلة هذا هو جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن أبي شمر، أبوالمنذر الغساني، ملك نصارى العرب، أسلم ثم ارتد في خلافة عمر -- ولحق بالروم، ثم هلك في خلافة معاوية --، وقد قيل: إنه ندم على ردته. والله أعلم.

 انظر: البداية والنهاية (8/63)، الأعلام (2/112). [↑](#footnote-ref-59)
61. () ق: عن التوحيد. [↑](#footnote-ref-60)
62. () ق: أنداد. [↑](#footnote-ref-61)
63. () ما بين المعقوفتين زيادة من ق وَ ك. [↑](#footnote-ref-62)
64. () قال ابن الأثير: "الأنداد جمع نِدّ بالكسر وهو: مِثل الشيء الذي يضادُّه في أموره ويُنادُّه، أي: يخالفه". النهاية (ند) (5/35).

 وانظر: معاني القرآن للزجاج (3/162)، لسان العرب (ندد) (3/420). [↑](#footnote-ref-63)
65. () وقرأ ابن كثير وأبوعمرو بفتح الياء ليَضلوا.

 انظر: السبعة ص(267)، التيسير ص(109)، المُوضَح (2/711). [↑](#footnote-ref-64)
66. () الضلال على قراءة الفتح، والإضلال على قراءة الضم. [↑](#footnote-ref-65)
67. () انظر: الكشاف (3/380)، تفسير البيضاوي (1/519)، فتوح الغيب ص(581). [↑](#footnote-ref-66)
68. () سورة القصص، من الآية (8). [↑](#footnote-ref-67)
69. () والمعنى على هذا أن اللام من قوله:  ****  هي لام العاقبة والصيرورة. وقد اختلف المفسرون في هذه اللام في القراءتين جميعاً فعلى قراءة الضم قيل: هي لام كي وقيل: لام العاقبة، وكذا قيل في قراءة الفتح.

= قال الرازي في التفسير الكبير (19/98): "اللام في قوله:   **   **  لام العاقبة؛ لأن عبادة الأوثان سبب يؤدي إلى الضلال ويحتمل أن تكون لام كي أي: الذين اتخذوا الوثن كي يُضلوا غيرهم، هذا إذا قرئ بالضم فإنه يحتمل الوجهين، وإذا قرا بالنصب فلا يحتمل إلا لام العاقبة لأنهم لم يريدوا ضلال أنفسهم". اهـ.

 وقال ابن أبي مريم في المُوضَح في وجوه القراءات وعللها (1/499): "وأما فتح الياء من قوله في إبراهيم:  **وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادَاً لِّيَضِلُّوا**  فاللام أيضاً لام العاقبة فإنهم لم يجعلوا لله أنداداً للضلال ولكن آلت عاقبتهم إلى الضلال باتخاذهم الأنداد فكأنهم اتخذوها للضلال، وقيل: اللام لام كي، والمعنى: جعلوا لله أنداداً عن علم منهم بأنه ضلال فقد فعلوا ذلك ليَضلوا". اهـ.

 وانظر: البحر المحيط (5/414)، الدر المصون (7/103).

 والأقرب-والله أعلم- ما ذهب إليه ابن عطية من أنها لام كي على قراءة الضم، ولام العاقبة على قراءة الفتح.

 انظر: المحرر الوجيز (3/338). [↑](#footnote-ref-68)
70. () ساقطة من ق وَ ك. [↑](#footnote-ref-69)
71. () انظر: الكشاف (3/380)، تفسير البيضاوي (1/519). [↑](#footnote-ref-70)
72. () انظر: تفسير البيضاوي (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-71)
73. () أي: جواب القول، قال الزمخشري: "المقول محذوف لأن جواب  ****  يدل عليه، وتقديره:
 **   **  أقيموا الصلاة وأنفقوا  **  ** ". اهـ. الكشاف (3/381). [↑](#footnote-ref-72)
74. () نقله العكبري في التبيان (2/769)، وأبوحيان في البحر المحيط (5/414) عن الأخفش، وبه قال الزمخشري (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-73)
75. () ق وَ ك: محذوفة. [↑](#footnote-ref-74)
76. () قاله الزجاج في معاني القرآن (3/162)، والكسائي كما في البحر المحيط (5/414)، وجوَّزه البيضاوي (1/519) وجماعة، وعليه فمعمول القول هو:  ****  والتقدير: ليقيموا.

 انظر: إعراب القرآن للنحاس (2/184)، مشكل إعراب القرآن (1/451). [↑](#footnote-ref-75)
77. () انظر: المقتضب (2/84). قال أبوحيان (5/415): "فيقيموا المصرح به جواب أقيموا المحذوف".

 وانظر: مشكل إعراب القرآن (الموضع السابق)، البيان لابن الأنباري (2/59). [↑](#footnote-ref-76)
78. () ويشترط في الجزاء أن يكون مخالفاً للشرط "إما في الفعل أو الفاعل أو فيهما، فأما إذا كان مثله في الفعل والفاعل فهو خطأ كقولك: قم تقم، والتقدير على ما ذكر في هذا الوجه: إن يقيموا يقيموا". التبيان للعكبري (2/770). [↑](#footnote-ref-77)
79. () أجاب بالوجهين العكبري في التبيان (الموضع السابق).

 وانظر: تفسير البيضاوي (1/519)، فتوح الغيب ص(582)، البحر المحيط (5/415)، الدر المصون (7/105). [↑](#footnote-ref-78)
80. () ق: ومعلنين. [↑](#footnote-ref-79)
81. () فعلى الأول انتصب على الحال، والثاني على الظرف، والثالث على المصدر.

 انظر: الكشاف (3/381)، تفسير البيضاوي (1/519)، الدر المصون (7/107). [↑](#footnote-ref-80)
82. () انظر: معجم مقاييس اللغة (سر) (3/68)، النهاية (سرر) (2/359)، لسان العرب (سرر) (4/357)، عمدة الحفاظ (سرر) (2/191). [↑](#footnote-ref-81)
83. () انظر: الكشاف (3/381)، الجامع للقرطبي (9/366)، تفسير البيضاوي (1/519).

 والذي يظهر -والله أعلم- أن الأصل أن تكون النفقة -واجبة كانت أو تطوعاً- سراً لأنه أبعد عن الرياء إلا إذا كانت ثمة مصلحة تدعو إلى إعلانها من إبعاد التهمة عن نفسه أو اقتداء الآخرين به -مع أمنه من الرياء- فيستحب إعلانها حينئذ. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-82)
84. () انظر: الكشف للقزويني (63/أ). [↑](#footnote-ref-83)
85. ()  لا بيعَ فيه ولا خلالَ.

 انظر: السبعة ص(187)، التيسير ص(69)، الإقناع (2/610). [↑](#footnote-ref-84)
86. () انظر: الموضح (2/711)، تفسير البيضاوي (1/519). [↑](#footnote-ref-85)
87. () انظر: الكشاف (3/382)، البحر المحيط (5/416). [↑](#footnote-ref-86)
88. () ذكر قريباً منه الرازي في التفسير الكبير (19/99). [↑](#footnote-ref-87)
89. () ساقطةمن ق. [↑](#footnote-ref-88)
90. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-89)
91. () ذكر هذه الأوجه جميعاً الزمخشري (3/382)، والبيضاوي (1/519). [↑](#footnote-ref-90)
92. () نقله البيضاوي مبهماً (الموضع السابق) قائلاً: "وقيل: تسخير هذه الأشياء... إلخ". والمراد الفلك والأنهار.

 انظر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (5/471). [↑](#footnote-ref-91)
93. () ق: دأب في الأمر. [↑](#footnote-ref-92)
94. () في حاشية الأصل وَ ك: في  ****  تغليب لأنه أخف. منه.

 والمراد أن الصيغة جاءت على التذكير مع أن الشمس مؤنثة لأنه أخف، ولأن التذكير هو الأصل. والله أعلم.

 وانظر: مجاز القرآن (1/342)، مشكل إعراب القرآن (1/451).

= وراجع معنى دأب: ص (220). [↑](#footnote-ref-93)
95. () انظر: الكشاف (3/382). [↑](#footnote-ref-94)
96. () ق: للإنسان. [↑](#footnote-ref-95)
97. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-96)
98. () قاله الزمخشري (3/382)، والبيضاوي (1/520). [↑](#footnote-ref-97)
99. () قاله العكبري في التبيان (2/770)، والبيضاوي في تفسيره (الموضع السابق)، والسمين الحلبي في الدر المصون (7/109). [↑](#footnote-ref-98)
100. () سائر من وقفت على قوله من المفسرين يذكرون هذا الوجه في الآية على قراءة التنوين من كلٍ وهي قراءة ابن عباس والحسن والضحاك ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو بن فائد ويعقوب، ولم أقف على من قال إنه يجوز أن تكون ما نافية على قراءة الجمهور.

 انظر: معاني القرآن للفراء (2/78)، تفسير الطبري (13/150)، معاني القرآن للنحاس (3/534)، المحتسب (1/363)، تفسير البغوي (4/354)، الكشاف (3/382)، زاد المسير (4/365)، البحر المحيط (5/416)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (5/472).

 وقد روى هذا القول -وهو أن "ما" نافيه- الطبري عن الضحاك وقتادة (الموضع السابق).

 وانظر: معاني القرآن للنحاس، زاد المسير (الموضعين السابقين). [↑](#footnote-ref-99)
101. () انظر: لسان العرب (حصا) (14/184).

 وقال الكلبي في الآية: لا تحفظوها، وقال أبوالعالية: لا تطيقون عدها.

 نقل القولين الواحدي في البسيط (3/33). [↑](#footnote-ref-100)
102. () رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ (1/563 رقم 275) من حديث ابن مسعود -- أنه جاءه رجل يقال لـه: نهيك بن سنان فقال: يا أبا عبدالرحمن كيف تقرأ هذا الحرف، ألفاً تجده أم ياء ] **@    ** [ أو "من ماء غير ياسن" قال: فقال عبدالله: وكلَّ القرآن قد أحصيت غير هذا؟... الحديث. [↑](#footnote-ref-101)
103. () انظر: النهاية (حصا) (1/397). [↑](#footnote-ref-102)
104. () رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (1/352 رقم 222) عائشة -رضي الله عنها-. [↑](#footnote-ref-103)
105. () البيت للشاعر محمود الوراق.

 انظر: ديوانه ص(121). [↑](#footnote-ref-104)
106. () نقله الزمخشري (3/382)، والبيضاوي (1/520)، وأبوحيان (5/417) مبهماً. [↑](#footnote-ref-105)
107. () انظر: معاني القرآن للزجاج (4/164)، الكشاف (الموضع السابق). [↑](#footnote-ref-106)
108. () إلى هنا انتهت المقابلة من نسخة ك وتبدأ المقابلة من جديد من نسخة ص. [↑](#footnote-ref-107)
109. () سورة سبأ، من الآية (13). [↑](#footnote-ref-108)
110. () انظر: الكشاف (3/382)، تفسير البيضاوي (1/520). [↑](#footnote-ref-109)
111. () وأشار إليه بالمعرفة قبل وجوده باعتبار ما يؤول إليه.

 انظر: البحر المحيط (1/554). [↑](#footnote-ref-110)
112. () في قوله:  **       ** ... الآية سورة البقرة، من الآية (126). [↑](#footnote-ref-111)
113. () أي: أنه نكَّره في سورة البقرة؛ لأنه لم يوجد بعد، وعرَّفه في سورة إبراهيم بعد وجوده وبنائه.

 وهذا الوجه هو ما ذكره كثير من المفسرين، ونقله الطيبـي في فتوح الغيب ص(587) عن الراغب الأصفهاني، وذكره أبوحيان في البحر المحيط (1/554)، والقزويني في الكشف
(63/ب)، والبقاعي في نظم الدرر (10/424). [↑](#footnote-ref-112)
114. () ما قاله المؤلف -رحمه الله- ليس بظاهر فإنه لا يلزم من ترتيب النزول على محمد  أن تكون القصة في أصلها مرتبة على هذا النحو، بل قد يذكر القرآن الكريم في موضع طرفاً من القصة، ثم يذكر بعد ذلك طرفاً آخر منها يكون قبل ما ذكر أولاً، وليس هناك ما يدل على التلازم بين ترتيب القصة وترتيب نزولها.

 وهذه التوجيهات للآيتين هي على القول بأن الدعاء كان مرتين في وقتين، وقيل: الآيتان سواء، وهنا ذكر أبوحيان احتمالين:

**= الأول:** أن يكون التقدير في آية التنكير: اجعل هذا البلد بلداً آمناً، ويكون بلداً النكرة توطئة لما يجيء بعده كما تقول: كان هذا اليوم يوماً حاراً، فتكون الإشارة إليه في الآيتين بعد كونه بلداً.

**الثاني:** أن لا يكون هناك محذوف، ولا يكون إذا ذاك بلد، بل دعى لـه بذلك وتكون المعرفة باعتبار ما يؤول إليه. البحر المحيط (1/554).

 وانظر: ملاك التأويل (1/234). [↑](#footnote-ref-113)
115. () ق: ألا يجعله. وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-114)
116. () ق: أحياناً وسأل... إلخ. [↑](#footnote-ref-115)
117. () ذكر الاعتراض والأجوبة عليه القزويني في الكشف (63/ب).

 وانظر: روح المعاني (13/337). [↑](#footnote-ref-116)
118. () ق: النافرين. [↑](#footnote-ref-117)
119. () ساقطة من ق. [↑](#footnote-ref-118)